

مستوى الاستيعاب الاستماعي الناقد في اللغة العربية في ضوء بعض المتغيرات لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف

نجوى أحمد سليم خصاونة*

الملخص - هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مستويات الاستيعاب الاستماعي الناقد لدى طالبات الصف الرابع في مدينة الطائف، وتقصي أثر متغيرات طبيعة المادة وسرعة العرض وعدد مرات العرض على متوسط تحصيل الطالبات في الاستيعاب الاستماعي الناقد. تكون أفراد الدراسة من (29) تلميذة من تلميذات الصف الرابع الأساسي، واخترن قصدياً، وقسمن إلى مجموعتين: تجريبية درست نصوص الاستماع الأربعة (نصين منهما قصصيين والنصين الآخرين شعريين)، وضابطة درست باستخدام الطريقة الاعتيادية. وتحقيقاً لهدف الدراسة أعدت الباحثة اختباراً لقياس مستوى الاستيعاب الاستماعي الناقد، وتم التحقق من صدق الاختبار وثباته. وبعد إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستويات الاستيعاب الاستماعي الناقد جميعها، وأوصت الباحثة بتوظيف متغيرات طبيعة المادة وسرعة العرض وعدد مرات العرض في تدريس الاستماع.

الكلمات المفتاحية: الاستيعاب الاستماعي الناقد، المهارة، السماع، الانصات، الاستماع.

مُسْتَوَى الإِسْتِيعَابِ الإِسْتِمَاعِيِّ النَّاقِدِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي ضَوْءِ بَعْضِ

الْمُتَغَيَّرَاتِ لَدَى تَلْمِيذَاتِ الْمَرْحَلَةِ الإِبْتِدَائِيَّةِ بِمَدِينَةِ الطَّائِفِ

وكما أكدته دراسة كرومي ف [7] ودراسة الخمايسة [8] ودراسة عبدالهادي [9].

فالمعلم الكفؤ يستطيع إثارة التفاعل بين المتعلم والنص المسموع، فيتلقاه سهلاً خصباً مترابطاً مفهوماً. ولأنّ الاستماع قراءة بالأذن على المعلم أن يركز نشاطه داخل الحجرة الصفية ليشترك العين في التقاط المعنى والفكرة من خلال الأنشطة الكتابية والشفهية المصاحبة للنص المسموع وليلبغ المتعلم الاستيعاب النقدي الذي يؤهله للتحليل والحكم والتقييم.

وقد حظي الاستماع الآن باهتمام تربوي كبير وصار يدرس بطريقة مقصودة وله دروس محددة وحصص مخصصة للسيد [10]. ولا يخفى على الباحثة تعلق الأطفال بالقصة؛ لأنّها توفر لهم المتعة والتسلية وتربطهم بالعادات والتقاليد وقيم المجتمع التي نسعى جاهدين لغرسها في نفوس الناشئة؛ فالقصة تنمي الخيال وتشجعهم على مواجهة المواقف التعبيرية خارج المدرسة وداخلها، ولا ينسى دورها في التنفيس عن المشاعر المكتوبة. إن مهارة الاستماع لها دور رئيس في نمو مهارة الكلام، فإذا ضعفت هذه المهارة فإنّها تعوق عملية الكلام، ومن ثم تفشل عملية الاتصال تنمو قدرات الاستماع بالتتابع، وربما كان المستوى الأول في نمو الاستماع هو الدقة السمعية؛ وذلك أنه إذا لم تكن الأذن قادرة على الاستجابة لموجات الصوت وترجمتها عن طريق الجهاز العصبي، فكل مهارات الاستماع الأخرى تصبح معطلة أو لا وجود لها.

2. مشكلة الدراسة

احتل تعليم الاستماع مكانة مهمة في المدارس السعودية في ضوء ما تؤديه من وظائف كثيرة في حياة المتعلمين وقد سعت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية إلى تطوير المناهج، والكتب المدرسية وإستراتيجيات التدريس في المواد كافة، وفي اللغة العربية على وجه الخصوص. وأثبتت دراسة الشرايري [11] وجود ضعف واضح في أداء مهارات الاستماع الاستيعابي؛ ولأنّ الاستماع الناقد لم يلق الاهتمام اللازم في غرفة الصف أو المناهج أو الكتب المدرسية جاءت هذه الدراسة لتؤكد على الاستماع وهو الفن اللغوي الأقل اهتماماً في المدرسة، ونتيجة لذلك يشتكي بعض التلاميذ من مقدرتهم على الانتباه والتركيز ومن هنا جاءت الحاجة لتعرف مستويات الاستيعاب الاستماعي الناقد لدى تلميذات الصف الرابع، وتقصي أثر متغيرات طبيعة المادة وسرعة العرض وعدد مرات العرض في الاستيعاب الاستماعي الناقد. وتحددت مشكلة الدراسة في تعرف مستويات الاستيعاب الاستماعي الناقد لدى طالبات الصف الرابع في مدينة الطائف، وتقصي أثر متغيرات طبيعة المادة وسرعة العرض وعدد مرات العرض على متوسط تحصيل الطالبات في الاستيعاب الاستماعي الناقد.

1. المقدمة

يتميز العصر الذي نعيش فيه بالتغيرات السريعة والتطورات الكبيرة في مجالات الحياة كافة فأصبح من المتطلبات الأساسية لهذا العصر إيجاد عقول مبتكرة قادرة على مواجهة المواقف الاجتماعية التي تحوطها وإقدار الطلبة على تطبيق المعرفة في مناحي الحياة المختلفة وأصبحت لذلك المدرسة مطالبة بأن تبذل جهداً أكبر لتربية الإنسان الواعي القادر على الفهم والتفكير السليم والبناء.

وللغة أهمية كبرى في نفوس أبنائها؛ لأنّها رمز الشخصية. فهي وسيلة التفاهم، ووسيلة التعلم، وهي أداة للتفكير والحس والشعور لنقل الأفكار. وهي التي يتعامل بها متحدثوها في تبادل الأحاسيس والمشاعر، لذا ارتبطت عضويًا بحياتهم. وأمّا التربويون فينظرون إلى الاستماع على أنه أول سبل المعرفة؛ لأنه أول المهارات توظيفاً وبه يبدأ التلقي، والاستماع يعني الانصات والفهم والنقد. وتعد فترة الاستماع لدى الطفل فترة حضانة لبقية المهارات اللغوية، وعليه تبنى مهارات الاتصال (التحدث، القراءة، الكتابة) فالمتحدث يعكس في حديثه ما يسمعه [2].

وأشار المولى عزّ وجلّ إلى أهمية مهارة الاستماع في كتابه العزيز: "وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ، لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78)". النحل

والإستماع وسيلة المتعلم لبلوغ المعرفة؛ فهو يستمع لمعلميه وزملائه ولكل الذين يحطون به، وقد يسعى جاهداً للاستماع لوسائل الإعلام حوله. وعلى عاتق مُعلِّم اللغة (المسمع) مسؤولية كبيرة، فينبغي إيلاء حصة الاستماع أهمية كبيرة، فيصمم التدريبات والأنشطة المعينة ليلبغ الطالب النص بلوغاً سليماً وصحيحاً.

وأكدت دراسة حسين [3] على أنّ النظم التربوية تتحمل مسؤولية تربية الإنسان على نحو لا يحفظ فيه المعرفة وحسب، وإنما يتغلب فيه على تفاقم هذه المعرفة من حوله، وأول ما يتحمله النظام التربوي هو تزويد الفرد بالمهارات الذهنية وإنّ أول مهارة منها هي مهارة الاستماع، وعليه أصبح الاستماع أساس التدريس في كل المراحل التعليمية، ففي قاعة الدرس يتوجب على التلميذ أن يتعمق في كل ما يقال، لأنّ المعلم والزملاء يقدمون فيه مادة وشرحاً قد لا يتوفر في الكتاب المدرسي. وهذا يتطلب تحسين عادات الاستماع ومهارته فكل تلميذ يعتمد على ما يسمعه هو، ولا يمكن لأحد آخر أن يستمع بدلا عنه. ولأنّ القراءة بالأذن أسبق من القراءة بالعين. وهو عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه. أما دراسة أبو غزالة [4] فهدفت إلى بيان أثر برنامج علاجي خلال الاستماع لنصوص أدبية مختارة والتدريب عليها في تحسين مهارات الاستماع.

إنّ تعليم مهارات التفكير يعني مساعدة الطلبة في الإمساك بزمام تفكيرهم بالرؤية والتأمل ورفع مستوى الوعي لديه، ويرى مرسى [5] ضرورة اندماج القارئ بالعمل الفني. وتشير دراسة حرب جاد [6] إلى الانتباه السلي في تدريس النصوص فلا يصل الطلبة إلى التذوق الذي يبقى الأثر في نفسه.

أ. أسئلة الدراسة

وحاولت الدراسة إجابة الأسئلة التالية:

- 1- هل توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الطالبات على اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد تُعزى إلى عدد مرات العرض لكل من النص القصصي والنص الشعري؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الطالبات على اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد تُعزى لسرعة العرض لكل من النص القصصي والنص الشعري؟

ب. أهمية الدراسة

- تكتسب هذه الدراسة أهميتها من انسجامها مع تطلعات الأدب التربوي، الذي لا يفتأ ساعياً وجاهداً للارتقاء بالقدرات العقلية، ولا سيما العليا منها، إيماناً منه بأن أبناء المدارس اليوم هم بناء الغد الآتي والمستقبل الذي تعلق عليه الأمة رجاءها، وتأتي هذه الدراسة لتؤكد على دور المتعلم في العملية التعليمية.

- تبدو أهمية هذه الدراسة فيما يتوقع أن تسفر عنه نتائج عملية تقويم الاستيعاب الاستماعي الناقد لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي أفراد الدراسة، ومدى بلوغهن هذه المستويات؛ الأمر الذي يدعو أن تحتل مهارة الاستماع مساحة أكبر في مناهج اللغة العربية، كأُن تضاهاى هذه المهارة ما يحظى به النحو من اهتمام.

- إفادة القائمين على تدريس اللغة العربية وبالذات مهارة الاستماع، وقد تلفت أنظار خبراء المناهج لغرس مهارات النقد والتحليل والإبداع في مهارات اللغة العربية الأخرى وفروعها التي من شأنها الارتقاء بتدريس اللغة العربية. - تؤمل هذه الدراسة أن تكتسب الطالبات سلوك هذه المهارة اللغوية المرجوة.

- تؤمل هذه الدراسة أن يركز على الكيفية التي يعامل بها الطلبة للفروق الفردية الموجودة بينهم وأجراء التعديلات المناسبة، والمتعلقة بطريقة عرض النصوص وكيفية عرضها.

ج. أهداف الدراسة

تحدد أهداف الدراسة في:

- تعرف أثر عدد مرات العرض لكل من النص القصصي والنص الشعري على الاستيعاب الاستماعي الناقد لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي.
- تعرف أثر سرعة العرض لكل من النص القصصي والنص الشعري على الاستيعاب الاستماعي الناقد لدى طالبات الصف الرابع الابتدائي.

د. حدود الدراسة

تم إجراء الدراسة وفق الحدود التالية:

تقتصر عينة الدراسة على طالبات الصف الرابع الابتدائي اللواتي يدرسن في مدارس الشافي للعام الدراسي (1431-1432هـ) حيث يشكل الصف الرابع الابتدائي بداية المناهج المطورة التي تعلم مهارة الاستماع التي تساعد على التعامل مع النص المسموع واستيعابه ويتوقع اقدار الطلبة فيه على توظيف المهارات اللغوية بفاعلية.

- 1- تطبيق أربعة نصوص: (2) قصصي و(2) غير قصصي. وهي نصوص من الكتاب المقرر على التلميذات.
- 2- يقتصر القياس في الدراسة على الاستيعاب الاستماعي الناقد باعتباره أهم نتائج عملية الاستماع لشيوعه في مواقف التعليم الحياتي.

3- تم اختيار أفراد الدراسة من المدارس الموجودة في الطائف غرب للعام الدراسي 1431-1432، وذلك لتوافر الإمكانيات اللازمة وسهولة تطبيقها من قبل الباحثة.

4- المعيار المعتمد للاستيعاب الاستماعي هو (65%) من تحصيل الطالبات المتحقق على الدرجة الكلية على اختبار أداة الدراسة، نظراً لعدم وجود خبرات تراكمية في مجال الاستماع والاستيعاب الاستماعي، والاستيعاب الاستماعي الناقد. كما أن هذا المعيار يمثل مستوى الاتقان لمهارات الاستماع الفرعية وتوظيفها.

هـ. مصطلحات الدراسة

لابد للباحثة من تحديد المصطلحات التي وردت في مواضع مختلفة في البحث منعاً للغموض والإبهام.

الاستماع:

ويقصد به الاصغاء الواعي للرسائل المتلقاة وما يصاحب ذلك من عمليات ذهنية وأدائية مرافقة كرومي [7]. واشتق الاستماع من مادة "سمع"، يقال سمعه سمعاً وسماعاً وسماعة وسماعية. والسمع حس الأذن وما وفر فيها من شيء تسمعه، وسمعه الصوت وأسمعه: استمع له. وتسمع إليه: أصغى أبادي [12] ورجل سَمَعَ إذا كان كثير الاستماع لما يقال وينطق به [13].

الاستيعاب الاستماعي الناقد:

وهو التعلم الناتج الذي يتحقق لدى الفرد في مواقف الاستماع والذي يعبر عنه بالدرجات الجزئية، والدرجة الكلية التي تحوزها الطالبة على أداة الدراسة وتقول الأحمدي [14] أنه إدراك، وفهم، وتحليل، وتفسير، وتطبيق، ونقد، وتقويم، وأطلق جنس [15] عليه الاستماع الدقيق ويعني "الاستماع الملتزم بالفهم وتقييم الحلول لما يقوله المتحدث، إنه يعني الانخراط أو المشاركة الإيجابية في استخلاص التفاصيل الخاصة بالمحتوى على نحو يضمن الفهم لما يقوله المتحدث.

المهارة: توفر القدرة اللازمة لأداء سلوك معين بكفاءة تامة وقت الحاجة إليه. كالقراءة والكتابة، ولعب الكرة، والسباحة، وقيادة السيارة وما إلى ذلك.

الآسماع: مجرد التقاط الأذن للذبذبات صوتية من مصدرها دون إعارتها أي انتباه، وهو عملية سهلة غير معقدة، تعتمد على فسيولوجية الأذن، وسلامتها العضوية، وقدرتها على التقاط الذبذبات. الإنصات: تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق غرض معين.

- الاستماع: مهارة معقدة يعطي فيها الشخص المستمع المتحدث كل اهتماماته، ويركز انتباهه إلى حديثه، ويحاول تفسير أصواته، وإيماءاته، وكل حركاته، وسكناته.

من المفاهيم السابقة نستنتج أن السّماع عملية فسيولوجية تولد مع الإنسان وتعتمد على سلامة العضو المخصص لها وهو الأذن. في حين يكون الإنصات والاستماع مهارتين مكتسبتين. والفرق بين الإنصات والاستماع: اعتماد الأول على الأصوات المنطوقة ليس غير، بينما يتضمن الاستماع ربط هذه الأصوات بالإيماءات الحسية والحركية للمتحدث. فالانصتال الشفوي من أهم المهارات الأساسية التي ينبغي أن تنميها المدرسة الابتدائية، فالطالب لا بد أن يستمع ويستمتع ليحس بالفرق بين الكلمات

الدعم والتعزيز من أجل مواصلة التعلم الذاتي والإقبال عليه بدافع ورغبة.

والطالب المحفوظ، ذلك الذي يحبه الله أستاذًا يسمعه العربية فصيحة [16].

3. الدراسات السابقة

كما وتتأثر مهارة الاستماع بعوامل النضج العقلي حيث تلعب الذاكرة السمعية الدور الحيوي والحاسم في عملية التعلم وتنمية مهارة الاستماع، حيث تساعد الذاكرة السمعية الطفل على معرفة وتحديد الأصوات التي سبق وأن اختبرها فيما سبق، فيستدعي الطفل المعلومات المخزنة بالشكل والوقت المناسب ويوظفها بالكلمات المناسبة. وتكمن الأهمية في إعادة تكرار المعلومات على مسامح الطفل بالتدرج وبشكل مبرمج مما يزيد من فعالية تخزين واسترجاع الخبرات لديه بشكل منظم. وتتأثر الذاكرة السمعية بالمقدرة على الانتباه والتركيز الفعال والبعد عن المشتتات الخارجية في البيئة الصفية، ولا شك بأن طبيعة المادة المقدمة للطفل تلعب هي الأخرى دورا حيويا في جذب انتباه الطفل وإطالة مدة الانتباه والبعد عن الملل والنشتم، وبالتالي تخزين واستدعاء الخبرات وتوظيفها في المواقف المختلفة، هذا دون شك بعد التأكد من خلو الطفل من المشاكل التي ربما تؤدي إلى إعاقة في السمع والكلام والتركيز .

ومهارة الاستماع لم تحظ بتلك المكانة اللائقة بها والمفترضة لها في بعض الدول العربية إلا مؤخرا [20] ويشير الأدب التربوي في مجال البحث في مهارات الاستماع إلى قلة الدراسات الاجنبية و ندرة الدراسات العربية التي تبحث بعمق في مهارة الاستماع قياسا بعدد الدراسات التي أجريت بمهارات اللغة الأخرى [16].

إنّ الاستيعاب هو هدف الاستماع، وبينهما علاقة وثيقة لأهميته في التواصل اللغوي، وفهم الرسالة بين المتحدث والمستمع واحتوائه الأسس النفسية المتعلقة بالإدراك والتذكر والاسترجاع. وهو وسيلة للمتعلمين الأسوياء لتعلم القراءة والكتابة والحديث الصحيح، كما أنّه وسيلة الفرد لفهم ما يدور حوله من أحاديث وأخبار ونصائح يسمعونها من قنوات سمعية مختلفة، وقد حرصت المجتمعات على تربية أبنائها على حسن الاستيعاب الاستماعي لما له من أهمية كبرى في العملية التعليمية وفي تحقيق أهدافها [9].

وهدفت دراسة الخمايسة [8] إلى تقويم الاستيعاب الاستماعي في اللغة العربية لدى طلاب الصف العاشر، وقد أظهرت هذه الدراسة وجود انخفاض في مستوى استيعاب المسموع.

ويرى أهمية أن تكون استجابات المستمعين انعكاسا حقيقيا للحالات الذهنية المنخفضة في مواقف التلقي والتوظيف. وظهرت تصنيفات للاستماع وذكرت عند كل من: [22] Thompson [23] Sung [21] Sporer ومنها:

- المستوى الحرفي: ويشير إلى القدرة على التعرف، واستذكار الأحداث، والأفكار الرئيسية، والحقائق، وتسلسل الأحداث، واستذكار التفاصيل.
- المستوى الاستنتاجي: ويشير إلى القدرة على استنتاج الغرض الذي يهدف إليه الكاتب، والقدرة على التنبؤ بالنتائج المتوقعة، واستنتاج الفكرة الرئيسية من النص واستنتاج علاقة السبب بالنتيجة.
- المستوى التقويبي: ويعني القدرة على اصدار أحكام تتعلق بمحتوى النص، أو القدرة على تقويم الأحداث والشخصيات من حيث الواقعية، والخيال، والتمييز بين الحقيقة والرأي، ويتم اصدار أحكام في ذلك وبناء معايير خارجية أو معايير داخلية.

الاستماع مهارة لغوية معقدة تتكون من مجموعة من المهارات الذهنية والأدائية، وهي التركيز، والمتابعة، والاستدعاء والتفاعل، والاستيعاب والنقد وهذه المهارات تتفاعل مع بعضها البعض وتعمل كمنظومة واحدة في أثناء قيام المتعلم بعمليات التلقي واستقبال الرسائل الصوتية من مصادرها المتنوعة، سواء أكان ذلك داخل الفصل أم خارجه. ويعتبر الاستماع إحدى الوسائل التي يعتمد التلميذ في المرحلة الابتدائية عليها في اكتساب المعلومات والمعارف المختلفة حسين [3]، حيث تؤدي الكلمة الشفوية دورا كبيرا ومهما في عملية التعلم والتعليم، عدا عن مهارات الاستماع في المرحلة الابتدائية هي التي يعتمد عليها المعلم في تعليم جميع أنواع المعارف؛ فالاستماع هو الأساس في التعلم اللفظي في سنوات الدراسة الأولى. والمستمع الجيد يتمكن من التمييز بين أصوات الحروف فيكتبها ويكتب كلماتها كتابة صحيحة، كما أن الثروة اللغوية تنمو فيتجلى ذلك في تعبيره الكتابي [8].

والاستماع يقضي فيه الطلبة جُل وقتهم المسترجعي [17]. ووجد أنّ طلبة المدارس الثانوية يقضون (30%) من وقتهم في الحديث و(16%) منه في القراءة و(9%) في الكتابة و(45%) في الاستماع، بينما طلبة المدارس المتوسطة يقضون ساعتين من الساعات الخمس في اليوم الدراسي في الاستماع وقد أثبتت دراسات أخرى إمكانية تفوق التلميذ في الدراسة كلها تبعا لتفوقه في مهارات الاستماع [18].

وقد طرأ تطور على استراتيجيات تدريس الاستماع ففي السبعينات كان التركيز على في الاستماع على إكساب الطلبة مهارات المعالجة اللغوية للنصوص المسموعة، وفي الثمانينات جرى انتقال من التركيز على المظاهر اللغوية في النص إلى تفعيل دور المتعلم والتركيز على فهم المسموع في ضوء ثقافة السامع وخبراته، والاهتمام بالمعالجة النقدية له، وقد أثبت ذلك جدواه أكثر من منحى المعالجة اللغوية. أمّا الآن فهناك اتجاهان رئيسان يجسدان التوجهات الراهنة في تدريس الاستماع، الأول يعني بتدريس الاستماع بشكل متكامل مرتبط بالمهارات اللغوية الأخرى، والثاني يركز على استخدام الاستراتيجيات البنائية والنقدية فوق المعرفية في تدريسه.

ومن هنا ينبغي تدريب الأطفال على مهارة الاستماع في سن مبكرة لأهميتها في عملية التعلم، وفي أنشطة المجتمع وفي الحياة بصفة عامة.

ويستخلص بأن تنمية مهارتي القراءة والكتابة في رياض الأطفال تحتاج في البداية إلى التركيز على تنمية قدرة الطفل للاستماع؛ لأنها أساس القدرة الكلامية، وهناك بالطبع مراحل يمر بها الطفل أثناء تنمية هذه القدرة مثل الانتباه للمتكلم والإنصات له من أجل فهم واستيعاب ما يستمع إليه الطفل، والاستمتاع بما يسمع، والاستشعار بالحاجة إلى التواصل مع المتكلم من جهة، وتعريض الطفل للاستماع المضامين المحببة إليه من جهة أخرى، وتدريسه على تمييز المتشابه والمختلف من الأصوات بطريقة شائقة تثير فيه الرغبة للاستماع والتحدث، وتحفيزه على مواصلة التدريب والمشاركة، ذلك أنّ الاستماع يعتبر مهارة تتطلب من الطفل المستمع اهتماماً وجهداً خاصاً لما سوف تتلقاه أذنه من أصوات وما يتوقع منه من استيعاب وما يترتب عليه من تواصل، هذا بالإضافة إلى حاجة الطفل إلى

أهمية الأفكار التي تضمها الحديث، ومدى صلاحيتها للتطبيق، والقدرة على التنبؤ بما سينتهي إليه الحديث [9].

صفات النص المسموع:

و يعتمد تحقيق ما تقدم على توافر جملة من الصفات في النص المسموع المقدم للطالبة أبو غزالة [4] و منها:

- الوضوح: أن تكون لغة النص واضحة بعيدة عن الإغراب أو التفاسيح أو التقصير الذي يعيق الاستيعاب ويمنع الفهم.

- المناسبة: أن يكون النص مناسباً للمستوى العمري المعطى له. وأن يتناسب مع مستواهم اللغوي وجوهم البيئي الذي ينشؤون فيه.

- الأهداف: أن يكون النص هادفاً إلى تعليم مجموعة من القيم للمتعلمين، فيكون النص معلماً وبيد معلم.

شروط الاستماع: السلتيني [27]

1- شروط الأذن: تعد الأذن جهازاً عضوياً يتكون من مجموعة من الأجزاء قد يصيب أحدها الخلل مما يعيق عملية الاستماع، عندها يجب علاج المريض بالوسائل الطبية، وإذا لم يتم التمكن من ذلك يجب على المستمع أن يثبت مما يسمع بطلب تكراره إذا لم يكن واضحاً، أو رفع صوت المتحدث إذا كان المستمع يعاني ضعفاً في طبلة الأذن.

2- شروط العقل: يجب أن تكون الكلمات من ضمن الثروة اللغوية التي يمتلكها المستمع فإذا استمع إلى كلمة جديدة لم يسمعها من قبل، فقد يؤدي إلى افتراض معنى خاطئ، وهذا يؤدي إلى سوء الفهم، ويجب أن يكون العقل قادراً على ربط ما يستمع إليه بالخبرات السابقة لديه، وقادراً على توظيف الخبرات السابقة من خبرات لاحقة تحقق بالتالي فائدة للمستمع، وقادراً على تقييم ما يستمع إليه من أفكار ومبادئ ومعتقدات سابقة.

3- شروط المصادر اللغوية: قد يكون المصدر اللغوي إنساناً يتحدث أو شريطاً مسجلاً، فعليه يجب أن تكون مخارج الأصوات عند المتحدث بصورة واضحة، فمثلاً إذا كان المتحدث يخلط بين النون أو الميم، أو ما بين السين والتاء وغير ذلك من الأصوات، فإن عملية الاستماع لن تتم بشكل سليم. وبالتالي تحتاج من المستمع جهداً كبيراً لمعرفة المقصود. ويجب أن يكون الصوت عاليًا مسموعاً بشكل واضح، فإذا كان منخفضاً فذلك يعيق الاستماع، ويجب أن تخلو البيئة المحيطة من موانع وصول الصوت إلى الأذن كالضجيج أو الأصوات المتداخلة؛ لأن ذلك يعيق عملية الاستماع وقد يؤدي إلى سوء الفهم.

أسس تدريس الاستماع

أولاً: الانتباه:

من المطالب الرئيسية لسمع الرسالة وتفسيرها، وتحديد السلوك المترتب عليها.

ثانياً: التخلص من المشتتات الشعورية واللاشعورية، كالبعد عن مصادر الضوضاء، والاستماع للمتحدث بدلاً من الرسالة، والمستمع الكفء هو من يقدر أهمية الاستماع الفعال، ويعلم أنها تنقص كلما كان المستمع يعاني من متاعب جسدية أو نفسية.

ثالثاً: التدريس الفعال الذي يزيد من وعى التلاميذ بأساليب توجيه الانتباه، وتجنب عوامل التشتت الذهني.

رابعاً: استرجاع الخبرات السابقة له أكبر الأثر في فهم الموضوع وتفسيره.

- المستوى التقديري: ويتضمن إدراك النواحي البلاغية والخصائص الفنية للنص، وإدراك الخصائص الأسلوبية للكاتب، ويتطلب ذلك قدرة عالية في التدوق الأدبي، و إبراز مواطن الجمال كما يقتضي هذا الأسلوب التجاوب العاطفي مع تراكيب النص [24,25].

أما فيما يتعلق في المهارات الاستيعابية الاستماعية الصغرى التي يجب أن يدركها المستمع فهي: الإبقاء على أجزاء من اللغة في الذاكرة على المدى القصير، والتمييز بين الأصوات المميزة في لغة جديدة، و التعرف التوتري وأنماط الإيقاع، وأنماط لهجة، وملامح الترنيم، و أشكال الاعتراف خفض من الكلمات، و تميز حدود كلمة وإدراك المفردات، و الكشف عن الكلمات الرئيسية، مثل تلك التي تحدد الموضوعات والأفكار.

أهداف تدريس الاستماع:

يلجّص طعيمة ومناع [26] الأهداف التي ينبغي تحقيقها عند تدريس الاستماع بتنمية قدرة الطلاب على استنباط النتائج مما يستمعون إليه، و على إدراك العلاقات بين أطراف الحديث، و على فهم الحديث والربط بين موضوعه وطريقة عرضه، و على تخيل ما يستمعون إليه من أحداث، وعلى معرفة التشابه والاختلاف بين الآراء، وعلى المشاركة الإيجابية في الحديث، وعلى تحصيل المعارف مما يستمعون إليه. تنمية قدرة الطلاب على إدراك التعليمات وفهمها من خلال الاستماع، و على التمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية، واحترام الآخرين وأخذ أحاديثهم باعتبار شديد، وعلى حسن متابعة الحديث وفهم جوانبه، و التمييز بين نغمات المتحدث، وتدريب الطلاب على أفضل استخدام لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية، و على نقد وتحليل ما يستمعون إليه في ضوء معايير محددة، وتدريب الطلاب على تركيز الانتباه وعزل مصادر التشتت عما يستمعون إليه. وهذا يتفق مع خصاونة [16].

قسم التربويون مهارات الاستماع إلى أربعة أقسام رئيسة هي:

أولاً: مهارات الفهم ودقته، وتتكون من العناصر الآتية:

الاستعداد للاستماع بالفهم والقدرة على حصر الذهن، وتركيزه فيما يستمع إليه. و إدراك الفكرة العامة التي يدور حولها الحديث. وإدراك الأفكار الأساس للحديث.

و استخدام إشارات السياق الصوتية للفهم. وإدراك الأفكار الجزئية المكونة لكل فكرة رئيسة. والقدرة على متابعة تعليمات شفوية، وفهم المقصود منها.

ثانياً: مهارات الاستيعاب، وتتكون من العناصر التالية:

القدرة على تلخيص المسموع، والتمييز بين الحقيقة، والخيال مما يقال. والقدرة على إدراك العلاقات بين الأفكار المعروضة. والقدرة على تصنيف الأفكار التي تعرض لها المتحدث.

ثالثاً: مهارة التذكر: وعناصرها كالتالي: المقدرة على تعرف الجديد في المسموع، وربط الجديد المكتسب بالخبرات السابقة، وإدراك العلاقة بين المسموع من الأفكار، والخبرات السابقة. والقدرة على اختيار الأفكار الصحيحة؛ للاحتفاظ بها في الذاكرة.

مهارة التدوق والنقد: وتتصل بها العناصر الآتية:

حسن الاستماع والتفاعل مع المتحدث، والقدرة على مشاركة المتحدث عاطفياً، والقدرة على تمييز مواطن القوة، والضعف في الحديث. والحكم على الحديث في ضوء الخبرات السابقة، وقبوله أو رفضه، وإدراك مدى

مُسْتَوَى الإِسْتِيعَابِ الإِسْتِمَاعِي النَّاقِدُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي ضَوْءِ بَعْضِ المَتَغَيَّرَاتِ

ج- يطلب المعلم من طلابه تحليل المادة المطروحة، ونقدها وإبداء الرأي حولها.

د- فهذه المرحلة تنمي لدى الطالب روح المسؤولية والمشاركة الجادة والحوار الإيجابي البناء الذي يسهم في إثراء الدرس وتحقيق أهدافه المرجوة.

توجهات عامة في تدريس الاستماع:

- ينبغي للمعلم أن يكون دائماً قدوة لتلاميذه، وفي درس الاستماع ينبغي على التلاميذ أن يقتدوا بمعلمهم في حسن الانتباه، والإنصات، وعدم مقاطعة المتحدث، أو القارئ قبل أن ينتهي إلا لتنبهه إلى خطأ لا يجوز السكوت عنه.

- التخطيط الجيد للدرس، ووضوح الأهداف المطلوب تحقيقها بدقة متناهية.

- انتقاء النصوص الشيقة الملائمة لمستوى التلاميذ، واختيار المواقف اللغوية المعينة على تهيئة الإمكانيات المساعدة على تحقيق الأهداف المنشودة.

تنمية مهارات الاستماع الاستيعابي الناقد:

يعد التفكير الناقد من أكثر أشكال التفكير المركب استحواداً على اهتمام الباحثين والمفكرين التربويين، وهو في عالم الواقع يستخدم للدلالة على مهام كثيرة منها: الكشف عن العيوب والأخطاء، والشك في كل شيء، والتفكير التحليلي، والتفكير التأملي، ويشمل كل مهارات التفكير العليا في تصنيف بلوم.

تعريفه:

عرفه بعضهم بأنه فحص وتقييم الحلول المعروضة. وهو حل المشكلات، أو التحقق من الشيء وتقييمه بالاستناد إلى معايير متفق عليها مسبقاً. وهو تفكير تأملي ومعقول، مركّز على اتخاذ قرار بشأن ما نصدقه ونؤمن به أو ما نفعله.

والتفكير الناقد هو التفكير الذي يتطلب استخدام المستويات المعرفية العليا الثلاث في تصنيف بلوم (التحليل. التركيب. التقييم).

مهارات التفكير الناقد:

لخص بعض الباحثين مهارات التفكير الناقد في الآتي:

التمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها. والتمييز بين المعلومات والادعاءات. وتحديد مستوى دقة العبارة. وتحديد مصداقية مصدر المعلومات. والتعرف على الادعاءات والحجج. والتعرف على الافتراضات غير المصرح بها. وتحديد قوة البرهان. والتنبيؤ بمرتبات القرار أو الحل.

معايير التفكير الناقد:

يقصد بمعايير التفكير الناقد تلك المواصفات العامة المتفق عليها لدى الباحثين في مجال التفكير، والتي تتخذ أساساً في الحكم على نوعية التفكير الاستدلالي أو التقويمي الذي يمارسه الفرد في معالجة الموضوع ويمكن تلخيص هذه المعايير في التالي:

1. الوضوح: وهو من أهم معايير التفكير الناقد باعتباره المدخل الرئيس لباقي المعايير الأخرى، فإذا لم تكن العبارة واضحة فلن نستطيع فهمها، ولن نستطيع معرفة مقاصد المتكلم، وعليه فلن يكون بمقدورنا الحكم عليه.
2. الصحة: وهو أن تكون العبارة صحيحة وموثقة، وقد تكون العبارة واضحة ولكنها ليست صحيحة.

خامساً: تكوين مهارة الاستماع النقدي بالتدريب على اكتشاف المتناقضات، وأساليب الدعاية، وأهداف المتحدث.

سادساً: التدريب الجيد على فهم معاني الكلمات من السياق، حيث يتعذر على المرء استعمال القاموس أثناء الاستماع.

سابعاً: مما يعوق الاستماع أن تفكير المستمع يسبق المتحدث، مما يتطلب من المستمع توظيفه في إبعاد المشتتات، وخدمة الاستماع الفعال.

خطوات درس الاستماع:

وذكرتها أبو دية [28]، وأبو غزالة [4] بأنها:

أولاً: مرحلة الإعداد:

في هذه المرحلة يقوم المعلم باختيار المادة التي سيقدمها للطلاب اختياراً يناسب مستواهم العمري والثقافي والاجتماعي. وعلى المعلم في هذه المرحلة أن يلم بالمادة إلماماً واسعاً، ولا يبعد نفسه ذهنياً لتقديمها لهم، بحيث يبرئ نفسه لكل سؤال، ولكل استفسار، ويعطيه جواباً وتوضيحاً.

وعليه أيضاً أن يحدد أهداف الدرس بطريقة سلوكية وإجرائية، وأن يكون قد حدد المهارات والأنشطة التي يجب أن يتدرب عليها الطلاب خلال الدرس ثانياً: مرحلة التنفيذ:

تبدأ هذه المرحلة بدخول المعلم حجرة الصف فيقوم ب:

أ- تهيئة الجو المناسب للتدريس من إنارة، وتهوية، وهدوء.

ب- تهيئة الطلاب ذهنياً عن طريق تشويقهم للمادة المختارة، وما فيها من معلومات ستعجبهم، حتى تستثير دافعيتهم. فإذا أثرت دافعية الطلاب، فإنهم سيبدلون جهداً كبيراً، وسيكونون أكثر حرصاً في عملية الاستماع، حتى يحصلوا على المعلومات المطلوبة، ويكونوا أكثر قدرة على التحليل والتفسير.

ج- توضيح الهدف من تقديم المادة المختارة وهو تدريبهم على الاستماع.

د- يقرأ المدرس القطعة أو القصة أو القصيدة والطلاب يستمعون باهتمام وتركيز إلى جهاز التسجيل، إذا كانت المادة مسجلة، أو للقصة حسب أسلوب الدراما، ويمكن أن يسجل الطالب أثناء الاستماع بعض الملاحظات والأفكار التي يجب العودة إليها.

هـ- مناقشة المعلم لطلابه في محتوى المادة العلمية التي استمعوا إليها، ويكون ذلك من خلال طرح الأسئلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة بشكل تدريجي مناسب مع الأحداث التي استمعوا إليها.

و- توفير كل ما يمكن أن يساعد على تحقيق أهداف الدرس، كتوضيح معاني الكلمات الجديدة أو المصطلحات غير المألوفة والابتعاد عن المشتتات الذهنية.

ثالثاً: مرحلة التقويم:

تبدأ هذه المرحلة مع انتهاء المعلم من طرح المادة المختارة، وإلقائها على الطلاب، حيث تعتبر هذه المرحلة مهمة جداً في سياق درس الاستماع، لأنها عبارة عن عملية تقويمية للمهارة التي تم التدريب عليها، ويمكن تنفيذ خطوات هذه المرحلة من خلال النقاط التالية:

أ- يطرح المعلم على الطلاب أسئلة نظرية يقصد من وراءها التحقق من مدى إلمام الطلاب بمعلومات المادة المختارة.

ب- يكلف المعلم الطلاب بإعادة طرح ما قيل بأسلوب آخر، أو تلخيص النقاط الرئيسية.

القبلية مع النص ومع المخططات لدينا، إنها أداة تساعدنا على استخلاص النتائج وأخذ العبر عبر التحليل النقدي، والتنبؤ وابتكار المعاني الجديدة حول النص. المسترشي [17]. وتؤدي استراتيجيات التدريس الموجهة دوراً فاعلاً في تنمية مهارات الاستماع الاستيعابي الناقد؛ لأنها تتيح فرصاً متعددة للوصول إلى التعلم الإيقاني، وهذا يحدث عندما يجعل التدريس الطلبة يفكرون فيما يسمعون ويتقدمون بوعي نحو المهارات العليا من التفكير.

لذا جاءت هذه الدراسة لتبين مستوى الاستيعاب الاستماعي الناقد في اللغة العربية لدى طالبات المرحلة الابتدائية؛ لأنها لا تحسن من قدرتهن على الاستيعاب فقط، وإنما تزيد من قدرتهن على الاحتفاظ، كونهن يمارسن تعلماً ذاتياً، فتكون المعلمة لهن مرشدة وميسرة وموجهة ومساعدة. وتهتم الباحثة في هذه الدراسة بتنمية قدرة الطالبات على معاملة المعلومة وشروعها بتفسيرها وتحليلها، وتمييزها، وتقييمها؛ لتصل المتعلمة إلى الغاية المنشودة وهي اقدار الطالبات على الاستماع الاستيعابي الناقد، لتأخذ مكانها الإيجابي في مجتمعها الذي تعيش فيه، ولتأخذ دورها في المبادرة والابداع.

فروض الدراسة:

للإجابة عن سؤال الدراسة وفي ضوء المبررات النظرية والعلمية وما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة يمكن صوغ فرضي الدراسة علي النحو التالي:

- لا توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أداء الطالبات على اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد تعزى لعدد مرات العرض لكل من النص القصصي والنص الشعري.
2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أداء الطالبات على اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد تعزى لسرعة العرض لكل من النص القصصي والنص الشعري.

4. الطريقة والإجراءات

أ. عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (29) طالبة من طالبات الصف الرابع اللواتي يدرسن في مدارس الشافي بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، وذلك في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 1431/1432 هـ موزعة على أربع مجموعات كما يتضح من جدول رقم (1):

ب. أداة الدراسة

قامت الباحثة بأعداد اختبارين في الاستيعاب الاستماعي الناقد وقد اعتمدت الباحثة في تصميمها للاختبارين على المفردات من نوع الاختيار من متعدد رباعي البدائل. وذلك لقياس قدرات الطالبات عينة الدراسة على استيعاب المادة المسموعة، ويتكون كل اختبار من قسمين، الأول ويضم النص القصصي، والثاني ويضم النص الشعري ويتكون كل الاختبار من (20) فقرة لكل نص (10) فقرات وبعلامة واحة لكل فقرة (1).

وقد روعي ما ينبغي مراعاته عند صياغة محتوى الاختبار، كالتباين في مستوى بين النصين من حيث السهولة والصعوبة والطول والمحتوى الثقافي والإنقراطية اللغوية، ومن حيث شمولية النصين للتراكيب والسياقات والمضامين والعلاقات التي تشكل أساساً قوياً لمؤشرات قياس

3. الدقة: الدقة في التفكير تعني استيفاء الموضوع صفة من المعالجة، والتعبير عنه بلا زيادة أو نقصان.

4. الربط: ويقصد به مدى العلاقة بين السؤال أو المداخلة بموضوع النقاش.

5. العمق: ويقصد به ألا تكون المعالجة الفكرية للموضوع أو المشكلة في كثير من الأحوال مفتقرة إلى العمق المطلوب الذي يتناسب مع تعقيدات المشكلة، وألا يلجأ في حلها إلى السطحية.

6. الاتساع: ويعني الأخذ بجميع جوانب الموضوع.

7. المنطق: ويعني أن يكون الاستدلال على حل المشكلة منطقياً، لأنه المعيار الذي استند إليه الحكم على نوعية التفكير، والتفكير المنطقي هو تنظيم الأفكار وتسلسلها وترابطها بطريقة تؤدي إلى معنى واضح، أو نتيجة مترتبة على حجج معقولة.

إن الاستماع الناقد عملية معقدة كالتفكير تماماً؛ لذا علينا أن نحصر أكثر على تنمية المهارات المؤدية إليه. وذلك بإيصال المتعلم إلى درجة كبيرة من الإدراك وهو يعبر مهتما بالحديث الذي يجري، عن طريق حفزه على التفكير بما يدور في النص الذي يسمعه، فلا بد له أن يتقن لغة ما بين السطور واستنتاج ما هو غير مكتوب. أي أن يدرك السامع العلاقات التي جمعت الأفكار الرئيسية بالأفكار الفرعية أي أن يرى ما لا يراه الآخرون. وهذا يستدعي التدريب والممارسة. ومن الاستراتيجيات المعينة:

- استراتيجية التخيل:

تمكننا هذه الإستراتيجية من أن نحقق ذوقان وسهيلة [29]:

- مشاركة فاعلة وحقيقية من الطالب.

- امتلاك الطالب للخبرة الحية والحقيقية التي تبقى في الذاكرة مدة أطول وذات أثر.

- امتلاك طرائق جديدة ويوصلنا إلى اكتشافات جديدة.

- التعلم التخيلي الذي يؤدي إلى التعلم الإيقاني.

- استراتيجية الاستدلال:

تسهم هذه الاستراتيجية في الوصول إلى استدالات أعمق بناء على القرائن الموجودة في النص لذا على الطالب ألا يقف عند حدود المعاني المباشرة للنص المسموع، فينبغي له أن يفكر فيما يسمع ملياً وأن يوظف خبراته وتجاربه في استحضار البنى المعرفية التي يكتزها النص المسموع، فالاستدلال هو الذهاب إلى ما وراء التفسير والتأويل الحرفي، وتعرف عالم من المعاني مرتبط بعمق في حياتنا، فهذه الاستراتيجية تمزج معرفتنا

جدول 1

مجموعات الدراسة

العدد	المجموعة
7	الأولى: نص قصصي لمرة واحدة / عرض بطيء**
7	الثانية: نص شعري لمرة واحدة / عرض بطيء
8	الثالثة: نص قصصي لمرتين / عرض سريع
7	الرابعة: نص شعري لمرتين / عرض سريع
29	المجموع

* التطبيق الأول ** التطبيق الثاني

مُسْتَوَى الإِسْتِيعَابِ الإِسْتِمَاعِيِّ النَّاقِدِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي ضَوْءِ بَعْضِ الْمَتَغَيَّرَاتِ

ضوء هذه الأراء، كما قامت الباحثة باستخدام معادلة كيوود-ريتشاردسون لحساب معامل الثبات ووجدا (71، 73) على الترتيب وهي مقبولة لأغراض الدراسة الحالية وبذلك أصبح الاختباران صالحين للاستخدام في صورتها النهائية.

الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة اختبار كروس كال -والاس وذلك لتعرف دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات مجموعات الدراسة في اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد، كما استخدمت الباحثة اختبار مان - ويتني لتعرف دلالة الفروق بين متوسطي كل مجموعتين كمقارنات متعددة.

5. النتائج ومناقشتها

(1) اختبار صحة الفرض الأول:

نص الفرض الأول للدراسة الحالية على أنه: لا توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أداء الطالبات على اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد تعزى إلى عدد مرات العرض لكل من النص القصصي والنص الشعري. ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة أولاً باستخدام اختبار كروس كال -والاس كتحليل تباين احادي باستخدام الرتب وذلك لتعرف دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات مجموعات الدراسة في اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد وهذه النتائج موضحة في جدول رقم (2).

جدول 2

نتائج تحليل التباين لعدد مرات العرض لكل من النص القصصي والنص الشعري باستخدام اختبار كروس كال -والاس

المجموعة	ن	متوسط الرتب	درجات الحرية	قيمة مربع كأي	الدلالة
1	7	10,75	3	17,424	0,001
2	7	17,86			
3	8	23,56			
4	7	6,79			
كلي	29				

العرض لكل من النص القصصي والنص الشعري. ولتتعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات رتب مجموعات الدراسة قامت الباحثة باستخدام اختبار مان - ويتني لحساب قيمة "ى" وهذه النتائج موضحة في جدول رقم (3).

من جدول رقم (2) يلاحظ وجود فروق دالة بين متوسطات رتب مجموعات الدراسة عند مستوى (0,001) وتدلل هذه النتائج على رفض الفرض الصفري الأول للدراسة الحالية وقبول الفرض البديل والذي ينص على: توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أداء الطالبات على اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد تعزى إلى عدد مرات

جدول 3

قيمة "ى" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطات رتب درجات مجموعات الدراسة في اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد

المجموعات	ن	متوسط الرتب	قيمة "ى"	مستوى الدلالة
الأولى	7	5,43	10,00	غير دال
الثانية	7	9,57		
الأولى	7	4,29	2,00	0,05
الثالثة	8	11,25		
الثانية	7	4,93	6,5	0,05
الرابعة	7	10,07		
الثالثة	8	11,5	0,01	0,05
الرابعة	7	4,00		

ان التكرار يؤدي بشكل، أو بأخر إلى حدوث ملل عند الطلبة، ولا يؤدي إلى تحسين ملموس في استيعاب المسموع. وأوضحت الدراسة أن الشقة ليست بالكبيرة بين الاستماع الاستيعابي الناقد للنص القصصي الذي تفضله الطالبات غالبا والنص الشعري وهذا يعكس ثقافة المجتمع السعودي الذي يعنى كثيرا بالشعر العربي كافة وبخاصة في ظل تعدد الأصوات الشعرية الحديثة وتناميها، وفي ظل الاقتناع بانفتاح النص الحديث، وتنوع تأويلاته.

(2) اختبار صحة الفرض الثاني:

نص الفرض الثاني للدراسة الحالية على أنه: لا توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أداء الطالبات على اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد تعزى إلى سرعة العرض لكل من النص القصصي والنص الشعري. ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة أولاً باستخدام اختبار كروس كال –والاس كتحليل تباين احادي باستخدام الرتب وذلك لتعرف دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات مجموعات الدراسة في اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد، وهذه النتائج موضحة في جدول رقم (4):

جدول 4

نتائج تحليل التباين لسرعة العرض لكل من النص القصصي والنص الشعري باستخدام اختبار كروس كال –والاس

المجموعة	ن	متوسط الرتب	درجات الحرية	قيمة مربع كاي	الدلالة
1	7	12,07	3	10,092	0,05
2	7	18,93			
3	8	20,19			
4	7	8,07			
كلي	29				

لكل من النص القصصي والنص الشعري. ولتعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات رتب مجموعات الدراسة قامت الباحثة باستخدام اختبار مان – ويتني لحساب قيمة "ي" وهذه النتائج موضحة في جدول رقم (5):

جدول 5

قيمة "ي" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطات رتب درجات مجموعات الدراسة في اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد

المجموعات	ن	متوسط الرتب	قيمة "ي"	مستوي الدلالة
الأولى	7	5,79	12,5	غير دال
الثانية	7	9,21		
الأولى	7	5,71	12,00	غير دال
الثالثة	8	10,00		
الثانية	7	4,86	6,00	0,05
الرابعة	7	10,14		
الثالثة	8	10,81	5,5	0,05
الرابعة	7	4,79		

الأولى: نص لمرة واحدة، الثانية: شعر لمرة واحدة، الثالثة: نص لمرتين، الرابعة: شعر لمرتين

تشير النتائج الموضحة في جدول رقم (3) إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط رتب درجات المجموعة الأولى (نص قصصي لمرة واحدة) و متوسط رتب درجات المجموعة الثالثة (نص قصصي لمرتين) لصالح المجموعة الثالثة وكذلك بين متوسط رتب درجات المجموعة الثانية (شعر لمرة واحدة) و متوسط رتب درجات المجموعة الرابعة (شعر لمرتين) وكذلك يلاحظ وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط رتب درجات المجموعة الثالثة (نص قصصي لمرتين) و متوسط رتب درجات المجموعة الرابعة (شعر لمرتين) الا أن النتائج تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة الأولى (نص قصصي لمرة واحدة) و متوسط رتب درجات المجموعة الثانية (شعر لمرة واحدة). ويتفق الأثر الإيجابي لآلية تكرار المسموع مرتين على مستوى الاستيعاب الناقد مع ما توصل إليه بعض الباحثين. حيث أثبتت دراسة دويبر [30]، بينما تتعارض هذه النتيجة مع نتائج كل من موندا [34] وفرانس وترا فرس [36]، الذين أكدوا في نتائجهم

يتفق مع دراسة ربابعة [41]، والعموش [42] وعطية [43] Paula [39] Aida, Y. [40] Glonek [38]

وفي ضوء ذلك توصي الباحثة ب:

اعطاء مهارات الاستماع الاستيعابي الناقد ما تستحقه من الاهتمام في منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة من حيث الأهداف والمحتوى والوسائل وطرائق التدريس والتقويم.

تدريب الطلبة المعلمين على مهارات قياس الاستيعاب الاستماعي الناقد وكيفية صناعة الاختبارات المقننة.

عرض محتوى المادة بسرعات متباينة لتتناسب مع الفروق الفردية الموجودة بين الطلبة.

اثراء الكتاب المدرسي بالطرائق المتعددة والمساعدة على تدريس الاستماع. تضمين الكتاب المدرسي تمارين معينة على تأسيس الاستيعاب الاستماعي الناقد.

توصي الباحثة بضرورة تدريب الطلبة المعلمين على استراتيجيات تدريسية جديدة ولا سيما استراتيجية بايلر Beyer ولبيه Le. لأنهما تساعدان الطلبة على الخروج من الروتين المعروف في الدرس.

المراجع

أ. المراجع العربية

- [1] القران الكريم.
- [2] العتوم، كامل. (2007). منهاج الاستماع للمرحلتين الاساسية والثانوية في الاردن: دراسة تحليلية لاستقصاء المهارات التي جرى التدرب عليها وفرص التدريب التي نالتها، والمهارات التي لم يدرب عليها.
- [3] حسين، مروة أحمد عبد الحميد. (2015). استخدام استراتيجية التحليل اللغوي لتنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة القراءة والمعرفة، مصر، الصفحات 89-147.
- [4] أبو غزالة، سامي سليمان. (2002). أثر برنامج علاجي في تحسين مهارات الاستماع لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم في محافظة جرش. رسالة (ماجستير) غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد.
- [5] المرسي محمد حسن. (2003). مستوى القراءة اللازم لتذوق جماليات النص الأدبي، مجلة القراءة والمعرفة، ع 20، فبراير 187.
- [6] جاد، محمد عبد المطلب. (2003). صعوبات التعلم في اللغة العربية، عمان. الأردن.
- [7] الجبوري، فتحي طه مشعل، كرومي، عمار يلداء. (2011). أثر استخدام أسلوب التمثيل الدرامي في الاستيعاب الاستماعي لدى تلاميذ التربية الخاصة. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية\كلية التربية\جامعة الموصل\العراق، الصفحات 110-143.
- [8] الخميسة، إباد. (2011). أثر استراتيجية تدوين الملاحظات في تحسين الاستيعاب الاستماعي لدى طلاب كلية التربية في جامعة حائل. مجلة اتحاد الجامعات العربية، ص ص 183-220.
- [9] عبدالرحيم، عبدالرحيم عبدالهادي. (2011). إستراتيجية مقترحة لتنمية مهارات الإستماع الناقد لطلبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. العلوم التربوية - مصر، الصفحات 3-52.

الأولى: نص سريع، الثانية: شعر سريع، الثالثة: نص بطئ، الرابعة: شعر بطئ

تشير النتائج الموضحة في جدول رقم (5) إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط رتب درجات المجموعة ترى الباحثة أن النتيجة التي حصلت عليها كانت منخفضة ولكنها متوقعة وذلك لحدائق أعمار الطالبات عينة الدراسة، ولأنهم يدرسن الاستماع لأول مرة وقياسا بسقف العلامة الكلية وهي (20). ويعلل أيضا إلى الفهم المتعمق الناقد الذي هدفت إليه الدراسة. فالفرصة لم تكن متاحة للطالبات عينة الدراسة بتعلم مهارة الاستماع أو التدرب عليها إلا في هذا الصف. علاوة على ما يراه الباحثون أمثال: الخميسة [8] والشرايري [11] والخصاونة [16] ، والمستريحي [17] أن معظم الطلبة ضعاف في مهارة الاستماع في مختلف مراحل التعليم العام بالمدرسة العربية عامة. وقد يعزى أيضا إلى ضعف التكامل بين أجزاء مهارات اللغة العربية في التعليم العام. وباستعراض نتائج الدراسة – في حدود العينة وأداة الدراسة – يمكن أن نخلص بما يلي:

- 1- توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أداء الطالبات على اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد تعزى إلى عدد مرات العرض لكل من النص القصصي والنص الشعري.
- 2- توجد فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أداء الطالبات على اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد تعزى إلى سرعة العرض لكل من النص القصصي والنص الشعري.
- 3- كلما زادت مرات إعادة النص القصصي والنص الشعري كلما زاد الاستيعاب الاستماعي الناقد لدي تلميذات المرحلة الابتدائية.
- 4- كلما كان عرض النص الشعري بطيئا كلما زاد الاستيعاب الاستماعي الناقد لدي تلميذات المرحلة الابتدائية
- 5- تأثير عرض النص القصصي من حيث السرعة أو البطء علي الاستيعاب الاستماعي الناقد لدي تلميذات المرحلة الابتدائية متساو.

6. مناقشة النتائج

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن مستوى الاستيعاب الاستماعي الناقد في ضوء بعض المتغيرات لدى أفراد الدراسة. وقد أوضحت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطات رتب أداء الطالبات في اختبار الاستيعاب الاستماعي الناقد تعزى إلى عدد مرات العرض لكل من النص القصصي والنص الشعري. وقد يعود ذلك إلى تشجيع التلميذات على المشاركة بالنص القصصي وحبهن للقصة؛ مما حفزهن لتوقع أحداث القصة المسموعة وتعرف شخصياتها والحكم عليها وهذا لم يتوفر للتلميذات الدراسات بالطريقة الاعتيادية.

كما يمكن التفسير بما أثارته القصة في نفوس التلميذات من دافعية وحب لتعلم النص المسموع. وكما أن عدد مرات العرض أعطت التلميذة الفرصة كبيرة لمعرفة أحداث القصة وشخصياتها فتفاعلت مع النص المسموع تفاعلا إيجابيا.

في محاولة وتدعم هذه النتيجة ما أثبتته الدراسات السابقة من فاعلية استخدام الطرائق والأساليب والإستراتيجيات في محاولة تنمية مهارات فهم النص المسموع عندما تقوم على خطوات علمية مرتبة وواضحة. وذلك

- [29] عبيدات، ذوقان، وأبو السميد، سهيلة. (2009). إستراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين. عمان: ديونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- [41] الربابعة، محمد. (2007). أثر إستراتيجية التفكير المسموع وأسلوب التفكير في تطوير مهارات فهم المقرء بالمستويين الناقد و الإبداعي لدى طلبة الصف السابع، رسالة (ماجستير) غير منشورة. كلية التربية. جامعة اليرموك. إربد.
- [42] العموش، إبراهيم. (2008). بناء أنموذج تعليمي، وقياس أثره في تنمية فهم المسموع لدى طالبات الصف السابع، في ضوء بعض أسلوب تعلمهن المفضل. أطروحة (دكتوراه) غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- [43] عطية، محمد. (2008). مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- ب. المراجع الأجنبية
- [21] Sporer, N., Bernstein, J., & Kirsches, U. (2009). Improving students' reading comprehension skills: Effects of strategy instruction and reciprocal teaching. *Learning and Instruction*, 19, 272-286. 325. [22] Sung, Y., Chang, K., & Huang, J. (2008). Improving children's reading comprehension and use of strategies through computer-based strategy training. *Computers in Human Behaviour*, 24, 1552–1571. 326.
- [23] Thompson, H. (2007). Impacts of educational kinesiology activities on fourth graders' reading comprehension achievement. E.D.. Dissertation, Walden University, United States--Minnesota. Retrieved from ProQuest Dissertations & Theses: Full Text. (Publication No. AAT 3272811).
- [30] Dwyer, Fm. (1973). Effects of method in presenting visualized instruction A V communication review, 21, pp437-440.
- [34] Monda, I. (1989). The effects of oral, silent, and listening repetitive reading on the fluency and comprehension of learning disabled student. (Doctoral dissertation abstracts international, 5 (12), 319-A.
- [36] France, D. L& traverse, S. (1964). Experimental design procedure for the behavioral science Ebsworth publishing. Co p. p201-207.
- [38] Glonek, Katie & King, Paul. (2014). Listening to narratives: An experimental examination of storytelling in the classroom. *The Intl. Journal of Listening*, 28 p: p 32–46.
- [39] Mira, William & Schwanenflugel, Paula. (2013). The impact of reading expressiveness on the listening comprehension of storybooks by prekindergarten children. *Language, Speech*
- [10] عيسى، سامي، والسيد، أحمد. (2014). أثر استخدام تلميحات الفيديو الرقمية في ضوء المعايير وحاجات الأطفال ضعاف السمع بمرحلة رياض الأطفال لتنمية مهارتي الإستماع والتحدث لديهم. دراسات تربوية واجتماعية، ص ص 731-772.
- [11] الشرايري، سلافة. (2004). بناء برنامج مقترح في مادة اللغة العربية وقياس فاعليته في تنمية مهارات الاستيعاب الاستماعي لدى طلبة الصف العاشر في الأردن. رسالة (دكتوراه) غير منشورة، كلية التربية، جامعة عمان العربية، عمان.
- [12] أبادي، الفيروز. (1978م). القاموس المحيط. بيروت: دار الفكر.
- [13] ابن منظور، جمال الدين. (1410هـ – 1991م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- [14] جاد، منى محمود؛ وقناوي، شاكرك؛ قنصوة، سمر سامح؛ وعبدالمقصود، أماني محمد. (2015). مهارات الاستماع الناقد في عصر المعلوماتية للمتعلم في مرحلة المراهقة. دراسات تربوية واجتماعية. مصر، ص ص 763-788.
- [15] جنس، إيريك. (2007). التدريس الفعال. تعريب مكتبة جرير.
- [16] خصاونة، نجوى أم سليم. (2011). بناء برنامج اثرائي قائم على فاعلية استراتيجيات التخيل البصري لتنمية مهارات الاستماع لدى طالبات المرحلة المتوسطة. التربية وعلم النفس، الصفحات 32-45.
- [17] المستريحي، قطنه. (2006). بناء برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة وفاعليته في تنمية الاستماع الناقد والتذوق الادبي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية.
- [18] حامد، عبدالسلام السيد. (2016). الإستماع وأثره في تعليم العربية. مجلة كلية الآداب\جامعة طنطا، الصفحات 877-900.
- [24] موسى، محمد محمود محمد (٢٠٠٧م). فعالية استخدام الحاسوب في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الحادي عشر للتعليم الثانوي بدولة الإمارات العربية المتحدة"، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية: جامعة عين شمس.
- [25] المنتشري، علي أحمد عبد الله (٢٠٠٨م). أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد.
- [26] طعيمة، رشدي ومناع، محمد السيد (2001). تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب. ط2. القاهرة. دار الفكر العربي.
- [27] السلتي، فراس (2008). من فنون اللغة المفهوم، الأهمية، المعوقات، البرامج التعليمية، عمان: عالم الكتب الحديث.
- [28] أبو دية، هناء خميس. (2009). برنامج محوسب لتنمية بعض مهارات تدريس الاستماع في اللغة العربية لدى الطالبات لمعلمات الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية. رسالة (ماجستير) غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسلامية غزة.

THE LEVEL OF AUDITIVE AUDIENCE IN ARABIC LANGUAGE IN THE LIGHT OF SOME VARIABLES IN ELEMENTARY SCHOOL STUDENTS IN TAIF CITY

NAJWA AHMED KHASAWNEH

*Associate Professor of Instructional Technology & Methods of teaching Arabic language,
College of Education, Taif University ,KSA*

ABSTRACT_ *This study is aimed to identify levels of auditory comprehension of the fourth-grade students in the city of Taif, and investigate the impact of variables of natural article and speed display and number of views on the average of student achievement in auditory comprehension. Study subjects consist of (29) students of the fourth-grade students, they have chosen intentionally, and divided into two groups: Experimental studied the four listening texts (Two texts are stories and the other two poems), and control studied using the usual method. To achieve the objective of the study, the researcher prepared a test to measure the level of auditory comprehension, the validity of the test was verified. After the appropriate statistical analysis, the study results showed that there were statistically significant differences at the level of significance ($\alpha = 0.05$) between experimental and control groups at all auditory comprehension levels, the researcher recommended to employ the variety of the material nature, the speed of presentation and the number of times in teaching listening.*

KEY WORDS: *Audience, criticism, skill, hearing, listening, listening.*